

٣١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة عبس ٣٢-٧١ | يوم

٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم النافع - ٠٠:٠٠:٥٠

العمل الصالح ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا المعتاد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الرابع من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين والف واربع مئة. من الهجرة. اسأل - ٠٠:٠٠:٣٠

الله سبحانه وتعالى يجعلنا اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً. وتفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً. خير ما يقضى المسلم وقته مع القرآن العظيم كتاب الله سبحانه وتعالى المعجز. هذا كتاب المعجز الذي اعجز - ٠٠:٠٠:٥٠

الخلق جميراً ولو اجتمعوا في ساحة واحدة ان يأتوا بآية واحدة من مثل هذا الكتاب لم يستطعوا ابداً هذا القرآن ايها الاخوة انزل الله سبحانه وتعالى لتأمله لتدبره لعمل - ٠٠:٠١:١٠

اجتمعنا هذا تحفة الملائكة. تفشاه الرحمة. تنزل عليه السكينة النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن عظمة هذا القرآن وفضله وفضل تعلمه. فقال صلى الله عليه وسلم مرة لاصحابه اعجز احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق مكان قريب من المدينة. فيحصل - ٠٠:٠١:٣٠

على ناقتين كوماوين اي سمينتين طيبتين. قالوا يا رسول الله كلنا لا يعجز. قال يذهب احدكم الى بيت من بيوت الله يتعلم آية او ايتين خير له من ناقة وناقتين. وثلاث خير له من ثلاث. واربع - ٠٠:٠٢:٠٠

خير له من اربع. لو جلست في مثل هذه المجالس الطيبة تعلمت آية واحدة. ايتين ثلاث لحصل عليك لحصل لك هذا الفضل العظيم السورة التي تناولناها في لقاءنا الماضي مثل ما امر معنا هي صورة عبس - ٠٠:٠٢:٢٠

تأملناها واخذنا شيئاً منها. السورة اذا نظرت اليها نظرة عامة وهذا الذي يعني يحثك على التدبر التأمل ان تقرأ السورة تنظر اليه نظرة عامة تتأملها تعرف كل سورة لها مقصود لها يعني هدف - ٠٠:٠٢:٤٠

كل سورة من القرآن سواء السورة طويلة كالبقرة او قصيرة حتى ولو كانت ثلاث ايات مثل سورة الكوثر لا هدف ولها غاية. ينبغي للمسلم ان يقف عند هذا المقصود. سورة عبس هذه السورة العظيمة هدفها وغايتها - ٠٠:٠٣:٠٠

بيان عظمة هذا القرآن الكريم. كلامها تذكرة. فمن شاء ذكره. وعظم الله هذا الكتاب عظمته لما قال في صحف مطهرة مرفوعة في صحف مكرمة مطهرة باليدي سفر الملائكة. الملائكة وعظمته - ٠٠:٠٣:٢٠

يعني غاية التعظيم وعرفنا ان السورة تدور حول هذا الامر وبيان موقف من اقبل على هذا القرآن واراد الاستفادة منه وبيان من اعرض عن هذا القرآن واستغنى ثم بعد ذلك لما بين الله عظمة هذا - ٠٠:٠٣:٤٠

قرآن و موقف هذا الم قبل و موقف هذا المعرض بين سبب اعراض هذا الانسان ما هو؟ ما الذي دعاه الى ان يعرض والا يقبل على هذا القرآن؟ هو كفره وطغيانه واستكباره. ولذلك - ٠٠:٠٤:٠٠

الله ذم مثل هؤلاء الذين يستكبرون ولا يريدون الحق ولا يقبلون على القرآن الكريم ذمهم الله بقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره. هذه الآية وقف عندها اهل البلاغة وقفه عجيبة. جمعت من معاني - ٠٠:٠٤:٢٠

البلاغة الشيء العجيب. الذي حير اهل البلاغة قتل الانسان هذه الصيغة وش تسمى هذه الصيغة يسميها اهل العرب او يسميهها اهل البلاغة صيغة الذم وصيغة السب والشتم واللعن قتل الانسان يعني لعن الانسان. لعن الانسان ما اكفره. فكلمة - 00:04:40

قتل معناها لعن. قاتلهم الله. لعنهم وطردتهم وابعدهم عن رحمته. قوله قتل الانسان هذا الانسان المقصود به الكافر ليس كل انسان. المقصود به الكافر. كيف عرفت انه الكافر؟ بعده قال ما اكفره. فالانسان هنا - 00:05:10

قتل الانسان اي لعن وطرد وابعد واقصي عن رحمة الله. هذه الصيغة صيغة سب وشتم ولعن. قتل ثم بعدها قال ما اكفره هذى صيغة بلاغية. سميتها العلماء صيغة التعجب. تتعجب من شدة كفره - 00:05:30

واستكباره. قتل الانسان ما اكفره. ما اشد كفره واسد اعراضه واسد عدم قبوله للحق ما اكبره! قتل الانسان ما اكفره. ثم قال بعدها من اي شيء خلقه؟ هذه الصيغة صيغة استفهام - 00:05:50

وليس استفهام على حقيقته استعلام الله يعلم. لكنه استفهام انكار وتوبیخ ما قتل الانسان من اي شيء خلقه. استفهام کار استفهام تقریر ينکر عليه ويقرر عليه الوقت قتل من اي شيء خلق هذا الانسان حتى يتکبر؟ لماذا تتکبر؟ من وین انت حتى تتکبر؟ ما اصلک؟ من اي شيء خلقه ثم اجاب - 00:06:10

سبحانه وتعالى قال من نطفة خلقه والنطفة هي الماء الرقيق القليل والكل يعرف النطفة هي الانسان الماء من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرها. يقول خلقت انت ایها المتکبر المتغطّس المعرض - 00:06:40

الذی لا تقبل الحق انت اصلک جیفة اصلک ماء مهین خلقت من هذا الماء فلماذا تتکبر من اي من من نطفة خنقة فقدرها لما خلقه الله سبحانه وتعالی خلقه بتقدیر فقدرها في بطن امه - 00:07:00

تقديرنا عظيم فقدرنا فنعم القادرون. فقدر الله سبحانه وتعالی مدة بقائه في بطن امه واصهرا من نطفة خلقه فقدرها. قال لما اوجز لك شفا. يعني الايجاز اطناـب من بلاغة القرآن الكريم اوـجز لك حياة الانسان في بطن امه. المرحلة الاولى كلها بكلمتين. من نطفة خلقهم فقد - 00:07:20

قدرها ان يبقى هذه المراحل التي يمر بها ثم يخرج. قال ثم السبيل يسره. السبيل ما المراد به؟ اختلف المفسرون في معنى السبيل.

بعضهم قال السبيل هو سبيل الخير والشر. انا هديناه السبيل - 00:07:50

اما شاكرا واما كفورا. انا هديناه النجدين طريق الخير والشر ثم السبيل يسره يعني لما خلقه الله سبحانه وتعالی واجده في هذه الدنيا وضعه بين له معالم الخير ومعالم الشر - 00:08:10

فالسلك طريق الخير او اسلك طريق الشر. هذارأي وهذا قول بعض المفسرين. والقول الثاني ثم السبيل يسره اي يسر له طريقه في خروجه من بطن امه. في خروجه. هو في بطن امه فقدر الله قدر الله له هذه المدة - 00:08:26

وهذه المراحل. لما انتهت السبيل يسره. جعل له لو لم ييسر الله له السبيل لما خرج. ولكن الله يسر له فهو سهل له السبيل. السبيل يسره. قولان للمفسرين الذي يؤيد سياق الآية والحديث - 00:08:46

عن هذا الانسان هو ان يقال ان السبيل هو خروجه من بطن امه. بدليل ما قبل الآية وما بعد الآية. حتى نتدبر ونتأمل اكثـر. قال من نطفة خلقه فقدرها ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره - 00:09:06

اذا هي تمر بمراحل حياة الانسان كلها. ثم اماته فاقبره. العجيب ایها الاخوة الحياة لم تذكر في الحياة الدنيا طويـت مرة بحقارتها وعدم التفاتـات اليـها. قدرها ثم السبيل يسره الى الدنيا خرج ثم اماته - 00:09:26

ال الحديث عن الدنيا وحياته ما ذكر وهذه الآية مثلها في سورة المؤمنون. ولقد خلقنا الانسان من سلاـلة من طين. قال فكسـونا نظام الاحمد ثم اـشـناـه خـلـقاـ اـخـر فـتـبارـك الله اـحـسنـ الـخـالـقـينـ ثـمـ اـنـکـمـ بـعـدـ ذـكـرـ لـمـیـتـوـنـ. وـبـینـ الـحـیـاـ - 00:09:46

ما في ذكر لحقارتهم. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناـحـ موـبـعـوـضـةـ. لا جـناـحـ بـعـوـضـةـ. يعني ما تـسوـيـ الدـنـيـاـ شـيـءـ حتـىـ إـنـسـانـ يـأـمـلـ فـيـهـ ويـعـيـشـ لأـجـلـهـ ويـظـلـمـ ويـكـذـبـ ويـأـخـذـ حقـوقـ النـاسـ ثـمـ فـيـ أـخـرـ المـطـافـ - 00:10:06

يـوقفـ وـيـحـاسـبـ عـلـىـ وـيـتـرـكـ الدـنـيـاـ وـرـاءـهـ. لـنـ تـخـرـجـ بـشـيـءـ مـنـ هـذـهـ الدـنـيـاـ. جـئـتـ لـيـسـ مـعـكـ شـيـءـ. تـخـرـجـ الـاـعـمـلـ الصـالـحـ. قال ثم اماته

فاقبره. فاقبره غير ثمرة فرق بينهما. اقبره يعني امر بقبره. قبره يعني باشر دفنه. الله سبحانه وتعالى - 00:10:26

هذا يأمر ولا يبادر. ولذلك شف حتى هذه وقف عندها الامام الفراء وهو من علماء اللغة وقف عجيبة. قال فرق بين قبره واقبره. اقبره امر بقبره. قبره باشر دفنه الفرق بينهم اماته الله هو الذي اماته لا يميته اي انسان الا الله ولا اي مخلوق. من خصائص الله اكبره هو الذي امر - 00:10:56

في قبره ثم اماته فاقبره هذا من يعني من من اكرام الله لهذا الانسان ان الله جعل له هذا القبر يكرم فيه ويدفن فيه لا كسائر 00:11:26

الحيوانات تلقى في الطرقات وتأكلها السبع او تلقى في النفايات والزبالات هذا انسان كرمه الله سبحانه وتعالى - 00:11:51

جعل له هذا القبر الذي يحفظ فيه. الذي يحفظ فيه ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره يعني بعثه. اخرج من قبره. يوم البعث

والنشر نشرت الشيء على المنشر اي اخرجه ووضعته - 00:12:11

هو اخراج من القبور هو النشر يوم ثم اذا شاء انشره. لاحظ انه قال اذا شاء ما قال ثم اقبر قال ثم اذا شاء. لأن يوم القيمة 00:12:11

ما احد يعرفه. مخفي لا يعلم الا الله. فالذي اذا اراد مجئه هو الله الذي يريد - 00:12:11

مجئه وحلول هذا اليوم. قال ثم اذا شاء انشره ثم قال بعدها كلا كلا زجر وردع لهذا الانسان الطاغية المسرف عن ذكر الله.

يقول كلا لما يقضي ما امره يعني لم يقضى هذا الانسان حقوق ربها. بل اهملها وضيعها. وكلمة لما في لغة العرب تختلف عن لم - 00:12:31

لم للنفي المطلق. ولما لنفي سيأتي. يقول لك هل حضر زيد؟ تقول لما يحضر يعني سيحضر لما تقول يقول لك هل حضر زيد؟ تقول لم 00:13:01

يحضر. هذا خلاص مطلقا. لم يحضر. لما يعني سيحضر كلاما - 00:13:01

يقضي ما امره اي لن تقوم الساعة حتى كل انسان يقضي ما امره. وهذا الانسان لم يقضي ما امره. لأنها جاءت بالنفي. لم يقضى ما 00:13:21

امر الله وفرضه عليه وشرعه له واجبه عليه لم يقضي هذا الانسان ما امر - 00:13:41

حديث ايها الاخوة حديث عن خلق الانسان وايجاده وبيان الفرق بين المؤمن والكافر لان الله ذم في هذه ايات الكافر الطاغية المسرف

ومن دلالة المفهوم اذا ذم الله هذا فان ما سواه الذي - 00:13:41

ربه وعرف من اين جاء وain والى اين يذهب سيعرف حقوق الله وسيأتي بحقوق الله ما استطاع فرق بين هذا وهذا. السورة لما 00:14:01

بينت عظمة هذا القرآن وموقف الناس المعرض والمستغنى - 00:14:01

والماقبل على هذا القرآن الذي جاء يسعى بيان عظمة القرآن بيان اصل هذا الانسان من اين جاء؟ هذا المتكبر بعدما بين الله خلق هذا 00:14:21

الانسان تأتي الآيات بعدها تبين رزق هذا الانسان. رزق هذا فلينظر الانسان - 00:14:21

الى طعامه. رزق هذا الانسان خلقه ورزقه ثم نهايته. ثم نهاية فاذا جاءت الصخة انتهى امره وهذا هذا مصيره. ان شاء الله يأتي

ال الحديث عن بيان رزق هذا الانسان ثم الحديث عن نهاية هذا الكون كله - 00:14:41

ومصير الخلق جميعا. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير الله

اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:15:01

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:21